

تحقيق

في ذكرى فضل الله الأولى بحثاً عن «تيار الوعي»

هناك الامين

الملكية الشخصية، فوالدي لم يترك إلا القليل من هذا، منزله وبعض الممتلكات، وهو لم يخرج من الدنيا بأي ثقل». ويوضح أنّ هذه التركيبة الخاصة التي يتحدث عنها هي أيضاً «ملك عام، حتى المنزل الذي يملكه كان ولا يزال مكاناً عاماً». ويروي أنّ الراحل كان يرفض مصطلح الإرث، إن لم يرتبط بالدين «فكان يشدد علينا بأن قولوا: إرث الإسلام، فالقائد الحقيقي لا يربي على الارتباط به، بل بالأهداف التي يعمل من أجلها».

لكن ما موقع العائلة من المؤسسة وتيار فضل الله، وهل تتحمل عبء هذا الإرث، كما نشهد عادة في سيرة علماء الدين؟ يرفض فضل الله هذا الكلام، ليذهب إلى أنّ «حفظ الإرث هو مسؤولية أي شخص ينتمي لتيار السيد»، لكن «الرمزيات لا يزال لها دور في بنيتنا الاجتماعية، وهذا ما لا نستطيع التحرر منه نهائياً». ويدافع عن فكرة «أنّ المسألة ليست مجرد بنوة وقربان»، مؤكداً أنّ «بعض أبناء السيد ليسوا منحرفين في مؤسساته، وآخرين موظفون مثل الباقيين». من هنا يلاحظ المراقب أنّ المحيطين بالسيد فضل الله

تأتيك الرسالة كل يوم جمعة. عبارة منتقاة من كلام العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله. عادة دأبت إدارة مجمع الحسين في حارة حريك، حيث منبر الراحل وملتقاه مع محبيه، على اتباعها منذ رحيله في مثل هذا اليوم قبل عام واحد. كيف كان غياب السيد و«حضوره» خلال سنة كاملة؟

السؤال عن غياب السيد محمد حسين فضل الله، بعد عام واحد على رحيله، له وقع خاص في «عائلته الكبيرة». محبّو السيد جزء منه ومن حياته الخاصة، إذا كان من حياة خاصة فابنه جعفر، المعمم الثاني في العائلة، بعد النجل الأكبر علي، وترتيبه التاسع بين أولاد الراحل، يرى أنّ «ما نشعر به، كأبناء وعائلة، يشعرون به كثيرون، أحبوا السيد، وأكثر: تربوا في مدرسته». من منبره، المنتقل من النجعة إلى بحر العبد إلى حارة حريك، قاد السيد حركة إصلاحية، أقل ما يقال إنها إشكالية، «فالعلامة طرق الأبواب المغلقة منذ عصور وثار على النمطية التي حكمت شخصية عالم الدين، فكان المسجد أكثر من مكان للعبادة»، يقول كمال دياب، من مؤيدي السيد منذ عشرات السنين.

والكلام على «تركة» السيد، كما يقول نجله جعفر، هو حديث عن «تركتين»: الأولى تركة خاصة، تتمثل في المشاريع التي أنشأها السيد، وواكب عملها طيلة حياته. لكن هل حقاً هذه تركة خاصة؟ يستدرك فضل الله: «لا أقصد بالخاص



ليس هناك تيار خاص بالسيد غير «تيار الوعي» (ارشيف - هيثم الموسوي)

السزوار من سياسيين وإعلاميين ومثقفين ووفود شعبية، أجنبياً وعربياً ولبنانيين، وإن كان الملاحظ أنّ وتيرة هذه الزيارات خفت بنحو كبير بعد غياب السيد.

يعترف السيد جعفر بهذه الحقيقة «فالكبار عندما يرحلون، أشياء كثيرة

في حياته، والمسؤولين عن الحركة اللوجستية، لا يزالون مستمرين في أعمالهم، الإعلامية والثقافية والفكرية والاجتماعية. كذلك فإن النجل الأكبر للراحل، السيد علي، تصدى، شأنه في حياة السيد، للمهام الاجتماعية والدينية، كصلاة الجماعة واستقبال

تقنين الكهرباء يرفع الاشتراك

مواطنيها. لكن للبلدية رأي آخر. وهنا، يؤكد رئيس لجنة الأشغال والخدمات في البلدية محمد حرقوص، أنّ «التسعيرة التي أقرتها البلدية بالتنسيق مع أصحاب المولدات كانت منطوية وعادلة»، موضحاً أنّها «أخذت في الاعتبار ساعات الانقطاع في التيار الكهربائي التي سجلت في شهر حزيران الفائت أعلى مستوياتها، إذ بلغت 297 ساعة». وبحسب عداد شركة كهرباء صور، «سجلت ساعات الانقطاع زيادة 80 ساعة عن شهر أيار الذي سجل 217 ساعة»، يتابع، العامل الثاني الذي اعتمدت عليه البلدية «هو تسعيرة وزير الطاقة جبران باسيل لكل ساعة اشتراك، وهي 385 ليرة، استناداً إلى السعر الحالي لصفحة المازوت، 29 ألف ليرة». تلك «الحسبة» أوصلت إلى الرقم 115 ألفاً. لكن هنا، قفز السعر قفزة واحدة من 90 ألفاً إلى 115 ألفاً، فيما كانت البلدية قد وعدت بتنظيم هذا القطاع منذ العام الماضي، حيث كانت قد خفضت التسعيرة إلى 75 ألف ليرة في شهر آب الماضي الذي تزامن مع رمضان، فلمصلحة من هذه الزيادة؟ يقر حرقوص بأنّها «غير منصفة للمواطنين، إلا أنّ البلدية تضغط على أصحاب المولدات منذ أشهر وتخفف من نسبة أرباحهم». لكن الآن «بيطل عليهم شهر، على أنّ تخفف التسعيرة الشهر المقبل». وبالعودة إلى تسعيرة وزير الطاقة جبران باسيل، فهي تشمل ما يتكبد أصحاب المولدات من إضافات من ضمنها استئجار الأرض التي سيضعون فيها مولداتهم الكهربائية. لكن هذا الأمر لا يتوافر في صور حيث تنتشر المولدات بين الأحياء السكنية وفي الأملاك العامة وأراضي البلدية من دون إيجارات، أي بالمجان. علماً بأن البلدية والقضاء كانا قد اتفقا على اتخاذ إجراءات قضائية بحق أصحاب المولدات إن لم يمتثلوا للشروط البيئية ومعايير السلامة العامة والالتزام بتسعيرة واحدة، لكن، لا شيء حصل.

آمال خليك

لا يمكن الصيف في صور إلا أن يكون حاراً في كل شيء: في الطقس وحتى في الأسعار. فلا يمكن أن يمر هذا الصيف على المدينة من دون «غضب». وكما هي الحال مع بداية الموسم، تبدأ «مصائب» الكهرباء، ويصبح التقنين أمراً واقعاً لا بد منه. وبما أنّ الطلب يزيد على الكهرباء في المدينة السياحية، وخصوصاً على أبواب شهر رمضان، اتخذ أصحاب المولدات الكهربائية قراراً قضي برفع تسعيرة الاشتراك إلى 115 ألف ليرة عن كل 5 أمبير. رفع التسعيرة رفع مستوى الغضب لدى الأهالي و... أئمة المنابر، حيث دعا الشيخ علي ياسين نواب صور إلى «التدخل لوقف هذه المأساة التي تصيب أبناء المنطقة».

لكن إلى حين تحل المسألة، عمد الأهالي إلى اتخاذ قرارات مضادة، حيث تمنع البعض منهم عن دفع الرسم المسبق الذي كان من المفترض أن يدفعه مطلع الجاري، فيما عمد آخرون إلى «التعليق» على الشبكة على نحو سري وغير شرعي، وهو الأمر الذي يؤدي بين الحين والآخر إلى انفجار «الغضب» على أعمدة الكهرباء واشتعال التمديدات واحتراق المولد بسبب زيادة الضغط عليه. وقس على ذلك، ما قد يحدث تبعاً، وخصوصاً في ظل الطقس الحار وحاجة أبناء المدينة إلى الكهرباء والمحال التجارية وعشرات المقاهي والمطاعم والفنادق فيها.

ورغم الانتفاضة الخجولة التي أعلنها البعض، يؤكد كثيرون، ومنهم أصحاب المولدات الكهربائية، أنّ ارتفاع الأسعار سيبقى على ما هو عليه، «وحتى إن شهدت الأسعار ارتفاعاً جديداً، وذلك بسبب الحاجة الملحة إلى كهرباء المولدات، في ظل غياب كهرباء الدولة». وقد طالت تلك الانتفاضة البلدية، وهي المتهمه بمراضة أصحاب المولدات على حساب المصلحة العامة وجيوب



BAALBECK INTERNATIONAL FESTIVAL

2011



Saturday July 23
ABDEL RAHMAN EL BACHA
Piano Recital

«Abdel Rahman El Bacha is a shining star in his world of music, a world that knows no physical boundaries or historical limitations. His language is understood universally, touching hearts and minds through his chosen instrument, the piano, and with the help of nimble fingers and an exceptional talent.» He is coming for the second time to Baalbek to interpret as a soloist, with his astounding technique, a various repertory featuring compositions from Beethoven, Schubert, Chopin, El Bacha, Prokofiev and Ravel.

150.000LL - 105.000LL - 75.000LL - 45.000LL - 30.000LL
Bacchus Temple

Sponsored by
CMA CGM
FONDATION D'ENTREPRISE

Show starts at 8:00 p.m
Tickets on sale at: Virgin Megastores (all branches) 01/999666
Acropolis Entrance - Baalbek 03/891695 - 08/376912
Group prices available for more than 20 tickets for all events
Transportation to Baalbek is available from Beirut through NAKHAL (Sami El Solh av.) 01/389389
Bus tickets available at Virgin Megastores.
www.ticketingboxoffice.com | www.baalbeck.org.lb

Official Partners
ARABIA INSURANCE

AL WALEED BIN TALAL
HUMANITARIAN FOUNDATION - LEBANON